

سليم تقلا ودوره في تأسيس صحيفة الأهرام (١٨٤٩م - ١٨٩٢م)

م. زهراء فاروق علوان

جامعة بغداد / كلية التربية للبنات / قسم التاريخ

**Salim Takla and his role in establishing Al-Ahram
Newspaper (1849 – 1892)**

سليم تقلا. من أبرز الصحفيين اللبنانيين الذين ساهموا في نهضة الصحافة المصرية. أسس صحيفة "الأهرام"، تلك الصحيفة العريقة ذاتة الصيت في العالم العربي، كما أسس غيرها العديد من الصحف، كان له أسلوباً مميزاً في الكتابة جعل من "الأهرام" صحيفة مميزة تلقى قبولاً لدى النخبة من المثقفين ولدى العامة على حدٍ سواء. يهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على حياة "سليم تقلا" وتأثيره في الصحافة المصرية، ودوره في تأسيس صحيفة "الأهرام". الكلمات المفتاحية: سليم تقلا ، صحيفة الأهرام ، بشارة تقلا ، اللبنانيين في مصر

Abstract

Slim Takla. One of the most prominent Lebanese journalists who contributed to the renaissance of the Egyptian press. He founded "Al-Ahram" newspaper, that well-known and ancient newspaper in the Arab world, as he founded many other newspapers. This research aims to shed light on the life of "Salim Takla" and his influence on the Egyptian press, and his role in establishing the "Al-Ahram" newspaper. Keywords: Salim Takla, Bashara Takla, Al-Ahram Newspaper, emigration of Lebanese to Egypt

المقدمة

زحرت الصحافة المصرية على مدى تاريخها الحافل، بالعديد من الصحفيين اللبنانيين الذين كان لهم أثر بالغ في تطويرها والنهوض بها، وقد أصدر العديد من هؤلاء الصحفيين صحفاً خاصة بهم. ومن أشهر تلك الصحف على الإطلاق صحيفة "الأهرام" التي أصدرها الأخوين اللبنانيين "سليم وبشارة تقلا" في مدينة الإسكندرية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر. تكمن أهمية البحث في كونه يتناول شخصية لبنانية هو (سليم تقلا) التي لعبت دوراً هاماً في تاريخ الصحافة العربية بشكل عام ، والصحافة المصرية بشكل خاص ، كما ان تسليط الضوء على تلك الشخصية ساهم في سد الفراغ عند دراسة الشخصيات التي بذلت جهوداً واضحة ، من أجل اصدار صحيفة "الأهرام" التي اشتهرت وذاع صيتها، ولاقت اعجاب كافة القراء.تضمن البحث مقدمة ومبحثين وخاتمة كان المبحث الأول بعنوان: نشأته وتعليمه وهجرته الى مصر، حيث تضمن المحور الأول نشأته وتعليمه، وتناول المحور الثاني هجرة سليم تقلا الى مصر ، اما المبحث الثاني بعنوان : تأثير سليم تقلا في الصحافة المصرية وأبرز مواقفه السياسية ، حيث ركز المحور الأول على تأثير سليم تقلا في الصحافة المصرية ودوره في إصدار صحيفة الأهرام ، وسلط المحور الثاني على مواقفه السياسية وصراعه مع الخديوي إسماعيل ، وختم المحور الثالث وفاة سليم تقلا وتغطية الأهرام للحادث .أما الخاتمة تضمنت أهم النتائج التي تم التوصل اليها.

المبحث الأول: نشأته وتعليمه وهجرته إلى مصر

أولاً: نشأته وتعليمه: هو سليم بن خليل بن إبراهيم تقلا من عائلة (آل تقلا) اللبنانية، التي تعود أصولها الى قرية كفرشما^(١). ولد في القرية المذكورة في أواسط سنة ١٨٤٩^(٢) ، تلقى مبادئ العلوم في مدرسة القرية، وقد سعى والده الى إدخاله مدرسة عبية لبنان بعدما ظهرت عليه علامات النبوغ في سن الثانية عشرة ، الا ان المدرسة لم تكن تقبل في صفوفها من كان دون الخامسة عشرة من عمره، فاستجد والده بالكتور "فان ديك" وتوسط في إدخاله، فقبلته المدرسة، واغتقرت صغر سنه بما توسمته من توفد ذهنه واستعداده الفطري للدرس والتعلم، فأقام بالمدرسة وبقي فيها محافظاً على جده واجتهاده ونشاطه، وأعجب أساتذته بذكائه الحاد، واستمر سليم في عبية لبنان حتى أضطر لمغادرتها عام ١٨٦٠م، عندما اندلعت الثورة ضد الحكم العثماني في لبنان . وعندها انتقل إلى مدينة بيروت، وكان سنه وقتئذ أحد عشر عاماً^(٣)، ودخل المدرسة الوطنية التي أنشأها الطبيب "بطرس البستاني"^(٤)، وتفوق فيها على أقرانه، واشتهر بالحرص على الدروس والتعمق في البحث، وكان أثناء وجوده بها يعمل في ساعات فراغه، ليستعين بذلك على نفقات التعليم^(٥)لما أتم سليم دراسته؛ اختارته المدرسة البطريركية لتدريس اللغة العربية وآدابها، والتقى هناك بصفوة أهل البيان من زملائه المعلمين، وفي مقدمتهم الشيخ "ناصيف اليازجي"^(٦)، وكان لتفوقه الكبير السبب في استعانة الأخير به في شرح الدروس على طلبته، ولم تمض مدة طويلة على تدريسه في المدرسة البطريركية، حتى صار وكيل أعمالها، ومدير شؤونها، وخلال هذه المدة، نجح سليم في تأليف كتاب في النحو والصرف بعنوان: "مدخل الطلاب"^(٧).

ثانياً: هجرته إلى مصر عاشت مصر في عهد الخديوي إسماعيل^(٨)، نهضة فكرية وثقافية صحبها إنشاء مدارس، وصحف، ومعاهد؛ وفي ظل تدخل الدولتين العظمتين وقتئذ؛ "إنجلترا، وفرنسا"، في شؤون الدولة المصرية، والضغط على السلطات المصرية لإطلاق حرية الصحافة، ازداد عدد الصحف وتشجع الصحفيين على الكتابة وإبداء الرأي في مختلف الموضوعات، وبدأت المطالبة بحق الشعب في الرقابة على تصرفات الدولة، بواسطة ممثليه من أعضاء مجلس شورى النواب، وقد شجع الخديوي ذلك وبات يدعم هذا التوجه حتى يجد

سندًا شعبيًا يستطيع به مواجهة التدخلات السافرة لهاتين الدوليتين في الشؤون الداخلية المصرية^(٩)، فنشطت حركة الصحافة بشكل ملحوظ، إذ بلغت عدد الصحف في عام ١٨٧٨م إلى ٢٧ صحيفة، في حين بلغ مجموع ما يطبع منها شهريًا حوالي ٣٠٠ ألف نسخة، بلغات مختلفة؛ منها (التركية، والفرنسية، والإيطالية، واليونانية) فضلًا عن العربية وعددها سبع صحف، لكن الخديوي إسماعيل اهتم بشكل خاص بجريدة الوقائع المصرية، التي أنشأها محمد علي باشا في العشرين من تشرين الثاني ١٨٢٨م، وصدر عددها الأول في الثالث من كانون الأول ١٨٢٨م، وكانت صحيفة رسمية تصدر ثلاث مرات في الأسبوع، وأحياناً مرة واحدة^(١٠). كانت الوقائع المصرية تختص بنشر الأخبار والأوامر الحكومية وإعلاناتها والأحداث الرسمية، وتولى الإشراف عليها أول صدورها "كلوت بك"^(١١)، ثم أصبحت يومية في عهد الخديوي إسماعيل، وأشرف على إدارتها مدة من الزمن الأديب رفاعة الطهطاوي^(١٢)، ثم أحمد فارس الشدياق^(١٣)، وصدرت باللغتين العربية والتركية، ثم بالتركية، ثم عاودت الصدور باللغة العربية، وفي الثمانينيات من القرن التاسع عشر ترأس تحريرها الشيخ محمد عبده^(١٤)، وبالعالمين فيها؛ لتطويرها، وإعادة تنظيمها، وفي هذا الصدد صدر الأمر الكريم التالي: الموافق الثاني عشر من تشرين الثاني ١٨٦٥م: أمر كريم إلى ناظر المالية: "إن منافع الجرائد، سواء كانت لصالح الأهالي، أم لصالح الحكومة؛ من الأمور المهمة، وحيث إن وضع الوقائع المصرية في صف الجرائد المعترية، من أهم رغباتنا، وقد صدر أمرنا لصاحب السعادة "خيري بك المكتوجي" بهذا الخصوص، وعرض علينا الجدول المرتب من طرفها بتخصيص مرتبات قدرها تسعة آلاف وثمانمئة وخمسون قرشًا، كما هو محرر بأعلاه، فبناءً عليه وافقنا على العمل بموجبه"^(١٥) ولما وصل إلى سمع سليم أبناء ما شهدته مصر من نهضة فكرية وثقافية وما وصلت إليه الصحافة من حرية وازدهار، قرر الهجرة إلى مصر، ووقع اختياره على الإسكندرية لتكون مكان معيشته، فوصل إليها في بداية سنة ١٨٧٥م.

البحث الثاني: تأثير سليم تقلا في الصحافة المصرية وأبرز مواقفه السياسية

أولاً: تأثير سليم تقلا في الصحافة المصرية ودوره في إصدار صحيفة الأهرام قبل قدوم سليم تقلا إلى الإسكندرية، نظم قصيدة تاريخية رنانة في مدح الخديوي إسماعيل، ورفعها إلى الخديوي عن طريق جماعة من أهل المناصب والمقربين من الخديوي^(١٦)، وكان ذلك في السادسة والعشرين من عمره. مكث "سليم" بالمدينة، ثم لحق به أخوه "بشارة" الذي كان يصغره بثلاثة أعوام، وكان المشروع الذي يشغلها وقتئذ، والذي دفعهما للسفر إلى الإسكندرية؛ يتلخص في إنشاء مطبعة وصحيفة، في تلك المدينة المذكورة، التي شملت عدد كبير من مواطنيهم، أبناء الشام الذين وفدوا إليها وعاشوا فيها، كما كانت الإسكندرية في تلك الفترة مكتظة بالمطابع والصحف الأجنبية وتفتقر إلى مثيلاها بالعربية؛ ففكر البعض في إنشاء مطابع تجارية كمصدر للرزق، وفي الوقت نفسه إصدار صحف عربية تعمل كوسيلة اتصال بينهم وبين أعضاء الجالية الشامية المتفرقة في أنحاء القطر المصري وخارجه، ومن بين هؤلاء، سليم حموي، الذي أنشأ مطبعة تجارية، وأصدر الصحيفة العربية الموسومة "الكوكب الشرقي" في آب من العام ١٨٧٣م، وكان الهدف من صدورها ربط الجالية الشامية داخل مصر والترويج لمطبعته التجارية، وقد شجع صدور هذه الصحيفة العديد من الشوام على إصدار المزيد من الصحف العربية؛ فخلال المدة (١٨٧٦ - ١٨٧٩) صدرت حوالي 7 صحف، هي: (الأهرام، صدى الأهرام، انتقال مصر، التجارة، الاسكندرية، مصر القناة، الوقت)^(١٧) ومن الجدير بالذكر، عرفت مدينة الإسكندرية الصحافة، باللغة الأجنبية، إذ كانت تعيش العديد من الجاليات التي حرصت على إصدار صحف بلغتها؛ ففي العام ١٨٣٣م، صدرت صحيفة "لومنيور إجبسيان" باللغة الفرنسية، وحظيت باهتمام محمد علي باشا الذي كان يمدّها بالمال اللازم، ويستخدمها في نزاعه ضد السلطان العثماني محمود الثاني^(١٨) كما استمرت الجاليات المقيمة في الإسكندرية في إصدار المزيد من الصحف الأجنبية، حتى بلغ عددها في العام ١٨٦٢م حوالي 12 صحيفة، وساعد ظهور تلك الصحف على انتعاش الصحافة في الإسكندرية وزيادة الوعي الثقافي فيها، وتعزيز الإقبال على القراءة لدى جمهور القراء في مصر، إلا أن عجز تلك الصحف عن إشباع رغبة الأهالي في التعرف إلى أهم الأخبار والأحداث، بخاصة التجارية منها، أدى إلى إصدار الخديوي إسماعيل العديد من الصحف باللغة العربية^(١٩) كانت الخطوة الأولى لمشروع سليم وبشارة تقلا، كما ذكرنا آنفاً، تتمثل في إنشاء مطبعة وصحيفة، وقد تم اختيار إحدى حارات حي المنشية لإقامة هذا المشروع، واختاروا الأخوين اسم "الأهرام" لمشروعهما، واللافت هنا أنهما لم يختارا اسم "الأرز" أو أي مسمى آخر يدل على الهوية اللبنانية، بل اختارا أسم مصري مما يدل على الفطنة وإحساسهما بالاندماج والتأقلم^(٢٠). ثم قاما بالخطوة التالية لمشروعهما، فقدم "سليم تقلا" إلى الدولة بالتماس يطلب فيه التصريح بإصدار جريدة اسمها "الأهرام". وقد كُتب هذا الالتماس بأسلوب أدبي رصين ولغة فصحة، وجاء فيه: "إن الجريدة الملتزم إنشاؤها في مدينة الإسكندرية تحتوي على التلغرافات، والمواد التجارية، والعلمية، والزراعية، والمحلية، وكذا من المقاصد طبع بعض الكتب؛ كمقامات الحريري، وبعض ما يتعلق بالصرف والنحو واللغة، والطب، والرياضيات،

والأشياء التاريخية، والحكم والنوادر، والأفكار والقصص الأدبية، وما شاكل ذلك". واختص سليم بتحرير المقالات الأدبية بأشكالها المختلفة، بينما اختص بشارة تقلا بالترجمة عن الصحف الأجنبية، والاتصال بالفنصليات، والبيوت المسؤولة؛ لجمع الأخبار، وإدارة الجريدة من ناحيتين التجارية والعملية^(٢١) وفي كانون الأول ١٨٧٥م، صدر الترخيص بتأسيس صحيفة ومطبعة الأهرام، على أن يكون رئيس تحريرها سليم تقلا، ومعاوناً له بشارة تقلا في النواحي الإدارية، وصدر العدد الأول من الأهرام بالإسكندرية في يوم السبت ٥ آب سنة ١٨٧٦م، والموافق الخامسة عشر من رجب ١٢٩٣ هـ، وكانت تتكون من أربع صفحات^(٢٢)، وكانت أهم مواد ذلك العدد: المقالة الافتتاحية، ومقالة أخرى ذات طابع اجتماعي، والأخبار البرقية الواردة من الإسكندرية، وباب حوادث مختلفة، وصورة دعوى، والحوادث الداخلية، وبعض رسائل القراء، وعدد من الحوادث الأخرى، وأخبار التجارة والمال، وتذييل: "تاريخ أهرام الجيزة"، وأخيراً قائمة بأماكن قبول الاشتراكات، وأسماء الوكلاء، ولم تنس الصحيفة أن تشير في أسفل الصفحة الرابعة إلى المطبعة والمحرر؛ "في مطبعة الأهرام - سليم تقلا"^(٢٣). وكتب افتتاحية العدد سليم تقلا للمحرر الأول للأهرام، ذاكراً فيها: "هذا هو العدد الأول من السنة الأولى لجريدة الأهرام المرعية بعناية الحكومة السنية والمستعدة الاستعداد التام، لأن تجعل من يتصفحها وثقاً بما يطالعها؛ لأنها تعاني البحث، لتقف على الفوائد الصحيحة، فتوفي بحقوق الجرائد، وتكسب قبول الجمهور، والاستقبال شاهد، فعلى أولي الغيرة والهمة مد يد المساعدة الأدبية المنتجة المادية، وذلك بالإقدام على الاشتراك، فتشجع ولا تبالي بالصعوبات الابتدائية كيف كانت"^(٢٤) وفي عددها الأول، ناشدت "الأهرام" أصحاب الأقلام البليغة أن يزينوا من وقت لآخر الصحيفة بما يسطرونه من بديع الكتابة والحكم والفوائد التي يلتذ باجتماعها كل ذي ذوق سليم، واحتراماً لقارئها من اللحظات الأولى؛ نشرت الدعاوى القضائية أمام المجالس الحقانية والمحاكم، بدون أسماء الأشخاص الحقيقية، واستبدلتها بأسماء رمزية، كما أطلقت اسم زيد على تاجر من الإسكندرية، رفع دعوى ضد زوجته طالبها برد بعض أمواله. وأوردت الأهرام رسالة من طالب أهري اسمه "علي أفندي مظهر"، اشاد بإنشاء الصحيفة، كما أوردت الصحيفة عدد من الإعلانات، فعلى يسار الصفحة الثالثة، نشرت إعلانين؛ الأول: لمكتب ترجمة جديد لصاحبه "إبراهيم عرب"، و "حنين خوري"، والثاني: عن المحامي "دوفنسيكه بيمونتل"، واستعداده للترافع في كل الدعاوى أمام المجالس العربية والإفريقية، والترافع مجاناً في دعاوى الفقراء. وضمت الصفحة الأخيرة نادرة عن فتاة إنجليزية قطعت مسافة طويلة على شواطئ لندن. وبيان زيادة منسوب نهر النيل في ١٨٧٦م مقابل العام السابق، إضافة إلى أسعار صادرات وواردات القطن، والقمح، والفول، والذبور، بجانب حوادث محلية. وقد خصص تقلا العمود الأخير للحديث عن مطبعة الأهرام الجديدة، المستعدة لطباعة الكتب العملية، والأدبية، والقصص، والنوادر وخلافها، واعدًا القراء بطباعة صحيفة يومية بالعربية الفصحى؛ شريطة زيادة عدد المشتركين لدى وكلاء الأهرام الثلاثة والعشرين الموجودين في الدول العربية^(٢٥) ظل الشقيقان في استكمال المطبعة وتسيير دفتها قرابة سبعة أشهر، فقد كانت جميع الصحف إلى ذلك الوقت أسبوعية، ليست لها موارد، ولا هي تباع أو ينادى عليها في مكان عام، بل كان أكثرها يعتمد على إعانات الدولة، وكان في ذلك غني عن السعي في التوزيع، أو زيادة عدد المشتركين، لذلك عندما كثرت متاعب الحكومة، انهارت معظم تلك الصحف، لكن صحيفة الأهرام ظلت صامدة بفضل جهود الأخوين في الترويج لها وزيادة عدد المشتركين في الصحيفة^(٢٦)، فزاد عدد المشتركين بالفعل وتعددت رسائل المعجبين بالأهرام والمحبذين لظهورها، وكان بعضها شعراً، وأكثرها نثرًا، ومنها ما كتبه "نقولا توما" الذي أصبح فيما بعد من كبار المحامين المصريين، يهنئ الأهرام قائلاً:

ولوصل عاشقها الأديب مبادرة

حسنا تستر وجهها عن جاهل

من المصدر المحقق صادرة^(٢٧)

تأتيك بالخبر الصحيح لأنها

أما الشيخ نجيب الحداد حفيد الشيخ ناصيف اليازجي فقد نظم الأبيات الآتية في وصف صحيفة الأهرام:

وإلى جريدتها وقس تمثيلاً

انظر إلى الأهرام في بنيانها

قامت على عل البناء دليلاً

هذي دلالة ظلم بانبيها وذي

أصحت تقيد نواظرًا وعقولاً^(٢٨)

هذه تقيد الناظرين وتلك قد

أن هذا المديح والإشادة بالصحيفة استدعى من سليم تقلا عملاً شاقاً؛ إذ كان يقضي النهار والليل لتحريرها وإدائها وكتابة، ويكتب أسماء مشتركها. إذ تولى أعمالاً تحتاج إلى عشرة من العمال، وكان يعاون العمال في صف الحروف، ويعلم المحدثين منهم وظيفتهم الجديدة في المطبعة، ويكتب المقالات، ثم يعود فيصوغ الأخبار، وينقلها من أسلوب النقل إلى أسلوب عربي صحيح، ثم قرر الاستعانة بكتاب العصر المشهورين؛ مثل: الأستاذ "محمد عبده"^(٢٩). لم يكن سليم القادم من لبنان بعيداً عن التأثيرات الصحافية الغربية؛ فقد نشر

أخبارًا من العالم؛ مواد علمية، أدبية، تجارية، اجتماعية، ولغوية، وساعده في ذلك خبرته الواسعة التي كان قد اكتسبها خلال تواجده في أوروبا، ليصبح من أوائل المرسلين العرب، الذين ينقلون الأخبار، ويجرون المقابلات من هناك^(٣٠). كما قرر سليم اللاحق بذيل الصحيفة ترجمة طبية للاحية من نواحي الأدب الرفيع في التراجم والقصص، ثم مضى يعيد نشر هذا في كتب تصدر عن الأهرام، وتباع للناس، فساهم بتعريب الكتب ونشرها، في إذاعة لون من الثقافة العامة، كانت مصر وبلاد الشرق العربي في أشد الحاجة إليه، وخصص يوماً من أيام الأهرام لمراجعة النشاط الاقتصادي في مصر، ومعالجة الأمور المالية، وكذلك أفرد الأهرام جزءاً لنشر أنباء الشرق الأدنى، وشرح مختلف نشاطه العلمي والأدبي والسياسي^(٣١)، وكانت الأهرام إذ ذاك أوسع الصحف المصرية انتشاراً في البلاد الشرقية من حدود الهند إلى مشارف الأطلنطي^(٣٢). لم تقف طموحات سليم تقيلا الصحافية عند إصدار صحيفة الأهرام، بل أصدر العديد من الصحف، ففي ٩ تموز ١٨٧٦م، أصدر جريدة "صدى الأهرام" كصحيفة يومية، مكونة من أربع صفحات؛ الأولى بها مقال افتتاحي يتحدث عن الموضوعات الخارجية، والصفحة الثانية من الحوادث الداخلية، والثالثة عن الأخبار التجارية، والرابعة موقوفة على الإعلانات^(٣٣)، وتغلب على افتتاحيات صدى الأهرام، الموضوعات الخارجية؛ كحديثها عن مسألة أفغانستان وتقرب الإنجليز من أميرها، وكان للموضوعات الاجتماعية المقام الأول في شؤون مصر الداخلية، وعرضت الكثير من النماذج في هذا الإطار^(٣٤)، وطبع منها عدة آلاف أرسلها إلى الأعيان؛ رجاء الاشتراك فيها، ولكنها عادت بالكامل، إلا عشرات منها^(٣٥). استمرت صحيفة "صدى الأهرام" في الصدور حتى أغلقت بعد اعتقال سليم تقيلا، وبعد الإفراج عنه، أنشأ صحيفة "الوقت" التي عاصرت أحداث الثورة العربية، ولكنها توقفت كذلك، وفي ٩ يوليو ١٨٨٢م قامت على أنقاضها جريدة "الأحوال"، فكانت أيامها قصيرة لأنها تعطلت باحترق مطابع الأهرام، وكان أهم كتاب ومحررين هذه الصحف: "فتح الله صوصه" و "جرجي نصار" و "قيصر زينه"، وهم من أبرز أدباء وكتاب جبل لبنان، أما "حقيقة الأخبار" فهي نشرة سياسية اصدرها الأخوان تقيلا سنة ١٨٧٧م لإذاعة الأنباء البرقية التي ضاقت عن نشرها صفحات صحيفتي "الأهرام" و "صدى الأهرام" اليومية في أثناء الحرب (الروسية - العثمانية)، وكانت تظهر مرة أو أكثر في النهار، ومثل ذلك في الليل، لسرعة نقل الأخبار إلى القراء والمشاركين فيها بين جميع الصحف العربية قديماً وحديثاً، وقد خصص صاحبها نصف دخلها لمساعدة الجنود العثمانيين في الحرب ضد روسيا^(٣٦) ومما تجدر الإشارة إليه في هذا المقام، أن هجرة الأخوين تقيلا إلى الإسكندرية، كانت فاتحة لهجرة صحافيين آخرين إليها، نذكر منهم على سبيل المثال: "سليم النقاش" و "أديب إسحاق" اللذين أصدرتا (المحروسة)، وبلغ عدد الصحفيين اللبنانيين الذين وصلوا إلى الإسكندرية نحو ١٨ صحفياً^(٣٧). وهذا يدل على الدور الكبير الذي لعبه سليم تقيلا في النهوض بالصحافة المصرية، ليس في ذلك الوقت وحسب، إنما حتى وقتنا هذا. فما تزال صحيفة "الأهرام" من أهم وأبرز الصحف العربية.

ثانياً: مواقف سليم تقيلا السياسية وصراعه مع الخديوي إسماعيل. حرص "سليم تقيلا" على تجنب الصراعات السياسية أو الدخول في أزمت مع السلطة السياسية في مصر، لذا تعهد في التماسه الذي يطلب فيه التصريح بإصدار صحيفة "الأهرام" بعدم اشتغال الأهرام بالسياسة، لكن هذا لم يحدث، فتجنس الأخوين (تقيلا) بالجنسية الفرنسية، وحماية فرنسا لرعاياها، قد شجعتهما على العبث بهذا التعهد، فعندما قامت الحرب (الروسية - التركية) عام ١٨٧٧م، تدخلت الأهرام كغيرها من الصحف المصرية في الشؤون السياسية في محادثات الصلح بين تركيا والبلاد الأوروبية؛ وبدأت في الحديث عن وضع مصر الدولي، وتناولت العديد من الموضوعات السياسية، مثل سرد أحداث الحرب، تناول أخبار السلطان والدولة العثمانية وأحوال الأمم، وأصبحت الصحيفة المصدر الرئيسي لتشكيل وعي المصريين تجاه العالم الخارجي، لكن هذا التوجه لاقى ترحيباً في البداية وتشجيع من قبل الحكومة المصرية التي عمدت إلى غض الطرف عن كل ما تنشره الصحف ويمس الدولة العثمانية، واستغلت الأهرام هذا الموقف الداعم وتولت مسؤولية الدفاع عن شئون مصر الدولية^(٣٨). وكان يُنظر للأهرام على أنها الممثلة للتيار الوطني بين الشوام في مصر^(٣٩). بدأت الأزمة الحقيقية بين "الأهرام" والسلطة عندما شرعت الصحيفة في نقد الأوضاع الداخلية والحديث عن سوء الأحوال المادية والمعيشية التي عانت منها البلاد^(٤٠)، ولم يقف الأمر عند هذا الحد، بل اجترأت الأهرام على نقد تصرفات الخديوي إسماعيل بوضوح وعنف، خاصة في أيامه الأخيرة، بعد أن أنهكته الضربات المتوالية التي تلقاها من الدول الكبرى؛ ففي نيسان سنة ١٨٧٩م، كتبت "الأهرام" مقالاً بلغت به قمة عنفها؛ إذ اتهمت فيه "إسماعيل" شخصياً بسرقة أموال الدولة، وفي العدد الصادر بتاريخ ١٢ أبريل ١٨٧٨م، جاء مقال بعنوان: "قل لنا متى النهاية؟ تحملنا ما لا يطاق"^(٤١) ويبدو أن هذه الكتابات كانت تعبر بشكل واضح وصريح عن توجه "سليم تقيلا" وموقفه من الخديوي إسماعيل، إذ لم يقتصر إصدارها على "الأهرام" وحسب، بل نُشر في صحيفة "صدى الأهرام" التي يملكها "سليم" أيضاً مقالاً شديد اللهجة بعنوان: "ظلم الفلاح"، اتهمت فيه "إسماعيل"

شخصياً بالتهمة نفسها^(٤٢)، ولما أرسل "الخدوي" جنوده للقبض على "سليم تقلا"، تصدى لهم أخوه "بشارة"؛ فاقتاده الجند إلى السجن، ولكن "سليم" استعدى قناصل الدول على "إسماعيل"، وفي مقدمتهم قنصل فرنسا، ولم يستطع الخديوي، في ظل اتساع دائرة معارضيه، أن يتحدى القناصل، فأمر بالإفراج عن "بشارة"، الذي لم يمكث في السجن غير أيام ثلاثة، واكتفى بوقف "الأهرام" و "صدى الأهرام"، ومصادرة المطبعة، ثم شفع له بعض ذوي النفوذ عند الخديوي، فعفى عنه وعن صحيفته، فعاد إصدار صحيفة ثالثة سماها: "الوقت"، كانت بديل عن الأهرام، كما أصدر صحيفة "حقيقة الأخبار" بدلاً من "صدى الأهرام"، وظهرت بعض الصحف التي كانت تتهاض النفوذ الأجنبي في البلاد، وتطالب الحكومة المصرية بالحد من ذلك النفوذ، وكانت أبرز تلك الصحف "مرآة الشرق"، وهي صحيفة سياسية أدبية نصف أسبوعية صدر عددها الأول في الرابع من شباط ١٨٧٩م^(٤٣)، وأنشأها سليم عنجوري، وبسبب سياستها تلك أغلقتها الحكومة في السادس من نيسان ١٨٨٢م، وقد ساعدت مثل هذه الصحف الحرة على تكوين رأي معارض لتزايد النفوذ الأجنبي في مصر^(٤٤). بعد رحيل الخديوي إسماعيل من مصر في الخامس والعشرين من يونيو عام ١٨٧٩م، عادت الأهرام إلى الظهور من جديد، وما زال سليم تقلا يصدر جريدته من الإسكندرية^(٤٥)، حتى كانت حوادث الثورة العربية سنة ١٨٨٢م؛ فاضطر إلى الهجرة إلى سوريا، بعدما احترقت الإسكندرية، وأصابته النيران مطبعة الأهرام بالمنشية، فقد هجم الثائرون علي مطبعة الأهرام فأحرقوها لأنها كانت مناصرة للخديوي ضدهم^(٤٦)، فأحرق كثيرًا من أعمال وكتب ومؤلفات سليم تقلا، ولما انتهت الثورة وهدأت أحداثها؛ عاد سليم إلى الإسكندرية، وأعاد نشر الأهرام. ومنذ تلك اللحظة، اتسع مجال الصحافة، كما اتسعت الفرص لتكوين الرأي العام المصري، وعاد ذلك على الصحافة الأهلية بالنضج الحقيقي، والإدراك الصحيح لواجب الصحفي^(٤٧).

ثالثاً: وفاة سليم تقلا وتغطية "الأهرام" للحدث. في سنة ١٨٩١م، سافر سليم تقلا إلى فرنسا، فزار عاصمتها وكثيراً من مدنها، وكان يراسل الأهرام منها، وفي السنة التالية، أي عام ١٨٩٢م؛ أصيب بألم في القلب، فأشار عليه الأطباء بالسفر إلى لبنان لتغيير الهواء، فسافر إليه، لكنه بقي متعباً إلى أن عاودته بعض قواه، واستراح قليلاً، ولكن بقيت عليه آثار من شدة ذلك الألم، فاستدعى الكاهن، وقضى الفروض الدينية، وعند ظهر الاثنين عاودته نوبة ألم شديدة، فلم تمهله أكثر من ثلاث دقائق حتى فاضت نفسه مأسوفاً عليه، فتوفي في ٨ آب ١٨٩٢م، ولما بلغ نعيه إلى كفر شيما، مسقط رأسه مساء ذلك اليوم؛ قامت الأهالي بالبكاء والعيول، وقرعت نواقيس الكنائس، وعلت الضجة، وعم الكدر والأسف، وتوجه أهل القرية بين كهنة، ورجال، وأولاد، تحت ذلك الليل إلى قرية بيت بري، فقابلوا جثته محمولة إلى قريته على مركبة حولها مركبات أسرته وغيرها، وما أن قارب الموكب قرية كفر شيما مع تباشير الصباح، حتى وضعوه في سراي الأمراء الشهابيين الأفاضل، وكانت الساعة السادسة من صباح يوم الثلاثاء. ودفن هناك، ولم يخلف نزية^(٤٨) وفي يوم السبت المصادف الثالث عشر من آب ١٨٩٢م، صدرت جريدة الأهرام في عدد خاص من ست صفحات، وقد انتشحت بالحزن لوفاة مؤسسها سليم تقلا في ٨ آب ١٨٩٢م، وحملت لأول مرة تحت شعارها وبين اسمها بالإنجليزية والفرنسية؛ "سليم تقلا مؤسس جريدة الأهرام". وفاجأت الأهرام قرائها بعنوان من كلمة واحدة: "مصيبة"، وتوسطت الصفحة صورة للمرحوم بشارة تقلا، وأسفلها بيت شعر من نظمه:

كأنما في كل قلب زناد

مصيبة أذكت قلوب الوري

وورد في افتتاحية الأهرام: "نحن اليوم في موقف حزن، يقصر دون حقه قلم الرثاء، وفي مقام تعجب وأسف، تتقاصر عن بلوغ واجبه عبارات التأليف والبكاء، بل نحن في موضع من المصيبة، يقل في جنبه كل صبر، ويصغر عنده كل عزاء، فلقد رمانا الدهر بكل بلاياه في بلية، ورزأنا بكل ما يؤلم من رزاياه مجموعة في رزية، وأفقدنا من نحتاج إلى قلمه في هذا المقام، لقضاء واجب رثائه، وابتلائنا بفقد من يلزمنا بحر علمه دمعاً، نوفي به حق ندبه وبكائه. بالهمام الهمام، والأروع الأروع منا، وبالجواد الجواد. نريد به فقيدنا الكريم الفاضل، ورئيسنا الأبر الكامل، منشىء هذه الجريدة ومؤسسها، وعمادها، ومحررها، المرحوم المغفور له المأسوف عليه "سليم بك تقلا"، فاجأنا خبر نعيه صبيحة الثلاثاء، والنفوس من صحته على آمال، والقلوب من شفائه على رجاء، فكان صاعقة حملها إلينا لسان البرق، فخطفت أبصار وبصائر، وسهماً أرسلته إلينا يد الزمان، فأصابته به قلوب الضمائر". ويستمر الرثاء ما بين النثر والشعر على الصفحة الأولى والثانية، وسرد كاتبه سيرة الفقيد، ومآثره وكفاحه، حتى خرجت الأهرام في صورتها. وافتتح "بشارة تقلا" عدد الاثنين الخامس عشرة من آب ١٨٩٢م، بمقاله يرثي أخيه الأكبر قائلاً: "أجل، لم يبق لي من حبه القلب ما ينطق لساني، ومن دموع العين ما يطفئ لهيب جناني، فعذراً أيها السادة، عذراً عما يخطه لكم بناني، المصاب أليم، والخطب جسيم، فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم". ثم شكر رسائل العزاء والمؤازرة للجميع من مصر، وسوريا، ولبنان خصوصاً، قائلاً: "قد عزمت على أن أجمع منتخبات الفقيد نظماً ونثراً في كتاب على حدته مع سيرة

حياته بالتفصيل، وأضيف إلى ذلك ما وردنا وسردنا من المراثي وغيرها، ونقدم ذلك للأصدقاء وقراء الجريدة ذكراً جميلاً للفقيد، وهدية قليلة في جانب خدماتهم الكثيرة، من أخيه، وأنها بتوقيع اسمه فقط، دون لقب "بشارة". يذكر أن "سليم تقيلا" قد حصل بعد رحيله على الرتبة الأولى من الصنف الأول، والنيشان المجيدي الثاني، ونيشان اللجيون دونور من رتبة شفالبيه، ونيشان الافتخار التونسي من رتبة كومندور، ونيشان الشمس والأسد، ونيشان المجتمع العلمي الفرنسي من رتبة أوفيسيه، وجمعت أشعاره ومقالاته بعد وفاته، وطبعت في ديوان ضخ، كما جمعت أقوال الجرائد، وقصائد الأصدقاء ومقالاتهم في تأبينه وراثته، في كتاب آخر^(٤٩).

الخاتمة

في ختام هذه الدراسة توصلت للعديد من النتائج، أبرزها:

- أن نشأة "سليم تقيلا" في قرية العلم والمعرفة، قرية كفر شيما، في سفح لبنان، كان لها تأثير كبير في شخصيته وحبه للعلم والمعرفة.
- أحب "سليم تقيلا" مصر قبل الهجرة إليها، ومما شجعه على الرحيل إليها ما وصل إلى سمعه من النهضة الفكرية والثقافية وما وصلت إليه الصحافة في مصر من حرية وازدهار.
- عندما أسس "سليم تقيلا" مطبعة وجريدة لم يختار لها اسم يدل على الهوية اللبنانية، بل سماها "الأهرام"، مما يدل على عشقه الشديد لمصر واندماجه في المجتمع المصري.
- أسس "سليم تقيلا" صحيفة "الأهرام" متعهداً بعدم الخوض في الشؤون السياسية، لكنه سرعان ما خالف هذا الوعد، فانغمس في شؤون السياسة ودخل في صراعات مع الحكومة، بل ومع الخديوي نفسه.
- أسس "سليم تقيلا" العديد من الصحف التي كان لها تأثير كبير على مسيرة الصحافة المصرية.
- يُعدّ "سليم تقيلا" من أبرز الصحافيين الذين أثروا الحياة الصحفية وساهموا في نهضة الصحافة المصرية.

الهوامش

١. خير الدين الزركلي ، الأعلام قاموس تراجم أشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، ج٣ ، دار العلم للملايين ، طه ، بيروت ، ٢٠٠٢ ، ص١١٧ . مقال بعنوان: رحلة في نشأة وبلدان مؤسسي الأهرام الأوائل سليم وبشارة تقيلا بلدة كفر شيما، تاريخ المقال: ٢٥ ديسمبر ٢٠١٥ ، تاريخ الزيارة: ١ ابريل ٢٠٢٣ ، ينظر الرابط التالي: <https://gate.ahram.org.eg/daily/News/461704.aspx>

2. Elie chlal & Naomi pham, Founded in Egypt by Lebanese Immigrants, LegendaryAlAhram Newspaper Marks 145th Anniversary, 2021. Retrieved Jan 15, 2023 from <https://www.aljadid.com/node/2312>

٣. مسعود ضاهر، هجرة الشوام الهجرة اللبنانية إلى مصر، دار الشروق، القاهرة، ٢٠٠٩، ص ٢٨٠ ؛ محمد عبد الهادي علام ، رحلة في نشأة وبلدان مؤسسي الأهرام الأوائل ، صحيفة الأهرام ، السنة ١٤٠ ، العدد ٤٧١٣٥ ، ٢٥ ديسمبر ٢٠١٥ . تاريخ الزيارة : ١ نيسان ٢٠٢٢ ، ينظر الرابط التالي : <https://gate.ahram.org.eg/daily/NewsPrint/461704.aspx>
٤. بطرس البستاني - هو عالم لغوي واديب عربي ، ولد ونشأ في قرية الدبية بلبنان ، وتعلم في مدرسة (عين ورقة) ي ، واتقن لغات عدة ، واصرر صحف عدة : ((نفيير سوريا)) و((الجنان)) و ((الجنة)) و ((الجنينة)) ، كما ترجم اغلب فصول الكتاب المقدس ، وحقق ديان المتنبّي ، ومن اهم امعاه ((محيط المحيط)) ، لذا يعد زعيم الحركة الأدبية في الشام . لمزيد من التفاصيل ينظر :- محمد شفيق غريال ، الموسوعة العربية الميسرة ، مج ١ ، دار الجيل ، القاهرة ، ٢٠٠١ ، ص ٥١٧ .
٥. مسعود ضاهر ، المصدر السابق ، ص ٢٨٠ .
٦. ناصيف اليازجي (١٨٠٠م - ١٨٧١م) :- هو ناصيف بن عبدالله بن جنبلاط بن سعيد اليازجي ، شاعر وأديب لبناني وأحد اركان النهضة اللغوية في بلاد الشام ، اللبناني المولد والحمصي الأصل ، لع مؤلفات عدة شملت الصرف والنحو والبيان واللغة والطب والتاريخ من أهمها : ((عقد الجمان في علم البيان)) و((مجمع البحرين)) و ((تار القرى في جوف الفرا)) وغيرها ، توفي عام ١٩٧١ بعد اصابتة بمرض عضال . لمزيد من التفاصيل ينظر :- عشر ، ج٢ ، مؤسسة الهداوي ، القاهرة ، ٢٠١٢ ، ص ٢٠-٢٩ .
٧. محمد فريد أبو حديد، عصاميون عظماء من الشرق والغرب، مرجع سابق، ص ١١٥ .

٨. الخديوي إسماعيل (١٨٣٠م - ١٨٧٩م) :- هو إسماعيل بن إبراهيم بن محمد علي ، خامس حكام مصر من الأسرة العلوية ، حكم مصر من عام ١٩٧٨م الى ١٨٧٩م، وحاول خلال حكمه تطوير البلاد من النواحي العمرانية والاقتصادية والإدارية حتى لقب المؤسس الثاني لمصر الحديثة بعد جده محمد علي ، الا ان عصره شهد تغلغل النفوذ الأوروبي مالياً واقتصادياً ، ووقوع البلاد في الديون ، وتم عزله من قبل السلطان عبد الحميد بضغط من فرنسا وبريطانيا في حزيران ١٨٧٩م . لمزيد من التفاصيل ينظر :- عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية ، ج١ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بغداد ، ١٩٨٦ ، ص ١٩٠ - ١٩١ .
٩. إبراهيم عبده، جريدة الأهرام، دار المعارف، القاهرة، ١٩٥١، ص ٢١.
١٠. إبراهيم خليل أحمد، تطور التعليم الوطني في العراق ١٨٦٩ - ١٩٣٢ ، مركز دراسات الخليج العربي، البصرة، ١٩٨٢ ، ص ١٥٠ .
١١. كلوت بك (١٧٩٣م - ١٨٦٨م) :- هو طبيب فرنسي ولد في غرينول بفرنسا عام ١٧٩٣ م من ابوين فقيرين ، وقد اتم دراسة عام ١٨١٧ بالرغم من ظروفه الصعبة ، وعين طبيباً ونال شهادة الدكتوراه عام ١٨٢٠م وعين طبيباً للجيش المصري في عهد محمد علي باشا ، وقضى معظم حياته في مصر ، وتوفي عام ١٨٦٨ م ينظر :- جرجي زيدان ، المصدر السابق ، ص ١٢ - ١٥ .
١٢. رفاعة رافع الطهطاوي (١٨٠١م - ١٨٧٣م) :- ولد في مدين طنطا بمصر سنة ١٨٠١م ، وتلمذ على يد الشيخ حسن العطار ، وارسلته الحكومة المصرية الى فرنسا لتلقي العلوم الحديثة ، وترجم حركة نشر الثقافة في بلاد ، واشترك في تحرير صحيفتين رسميتين هما : ((الوقائع المصرية)) و ((روضة المدارس)) ، وهو يعد اول رائد للنهضة الحديثة بمصر ، وأول رائد للترجمة العربية ، وتوفي سنة ١٨٧٣م . لمزيد من التفاصيل ينظر :- أديب مروه ، الصحافة العربية نشأتها وتطورها ، بيروت ، د. ت ، ص ١٥٩ - ١٦٠ .
١٣. أحمد فارس الشدياق (١٨٠٤م - ١٨٨٨م) :- هو أديب عربي ، ولد بعشقوت بلبنان ، وتعلم بالمدارس المارونية بلبنان ومصر ، واشتغل بالوقائع المصرية ، تنقل بين باريس ولندن وتونس ثم استقر بالاستانة واصدر صحيفة ((الجوائب)) ، ومن اشهر مؤلفاته : ((سر اللبالي في القلب ولايزال)) و ((الجاسوس على القاموس)) ، وتوفي في الاستانة عام ١٨٨٨م . لمزيد من التفاصيل ينظر :- عبد الوهاب الكيالي ، المصدر السابق ، ص ١٠١ .
١٤. محمد عبده (١٨٤٩م - ١٩٠٥م) :- ولد في شذرا في القاهرة ، ونشأ في محلة نصر وتعلم في الجامع الاحمدي بطنطا ثم في الازهر ، وعمل في التعليم ، وكتب في الصحف لاسيما في الوقائع المصرية ثم تولى تحريرها ، وساند ثورة أحمد عرابي ضد الاحتلال البريطاني ، وكان ذلك سبباً في نفيه الى بلاد الشام ثم سافر الى باريس واصدر مع جمال الدين الافغاني مجلة ((العروة الوثقى)) ، ثم عاد الى مصر سنة ١٨٨٨م ، وتولى منصب القضاء ثم مفتي الديار المصرية ، وهو يعد أحد اركان النهضة العربية ، ومن اشه دعاة الإصلاح الديني والاجتماعي حتى وفاته سنة ١٩٠٥م في الإسكندرية ، ومن اثاره ((تفسير القران الكريم)) و ((رسالة التوحيد)) . لمزيد من التفاصيل ينظر :- يوسف اسعد داغر ، مصادر الدراسة الأدبية ، ج ٢ ، منشورات جمعية اهل العلم ، لبنان ، ١٩٥٦ . ص ٥٩٧ - ٥٩٨ .
١٥. حسين كفاي، الخديوي إسماعيل ومعشوقته مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٨، ص ١٠٨ .
١٦. جرجي زيدان ، المصدر السابق ، ص ١١٥ ؛ مسعود ضاهر ، المصدر السابق ، ص ٢٨٠ .
١٧. قسطاكي الياس عطارة، تاريخ تكوين الصحف المصرية، الإسكندرية، ١٩٢٨، ص ٧٦ .
18. Blue Books, Reorts Of Consul General. Egypt, 1904, p.92.
١٩. أنور الجندي، الصحافة السياسية في مصر، القاهرة، ١٩٦٢، ص ٥٨ .
٢٠. سوسن الأبطح، اللبنانيون في الأهرام، صحيفة الشرق الأوسط، ٢٠ أغسطس ٢٠٢١ .
٢١. عبد العليم القباني، نشأة الصحافة العربية بالإسكندرية ١٨٧٣ - ١٨٨٢م، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٣، ص ١٤ .
22. Al- MiSri, K.H, The "Qamus alGamal" dictionary, Cairo, 1985, P.45.
٢٣. محمود أدهم، جريدة الأهرام وفن التحقيق الصحفي، دار النصر، القاهرة، ١٩٨٧، ص ١٤ .
٢٤. إبراهيم عبده، المصدر السابق ، دار المعارف، القاهرة، ١٩٥١، ص ٣٠ .
٢٥. صحيفة الأهرام، القاهرة ، العدد: ٤٨٤٥٨ ، ٩ أغسطس ٢٠١٩ ، ص ٥ .
٢٦. إبراهيم عبده، المصدر السابق ، المصدر السابق ، ص ٣٦ .
٢٧. صحيفة الأهرام ، القاهرة ، العدد الثاني، ١٢ أغسطس ١٨٧٦ ، ص ١ .

٢٨. فيليب دى طرازى، تاريخ الصحافة العربية، ج٣، المطبعة الأدبية، بيروت، ١٩١٤، ص ٥٠.
٢٩. إبراهيم عبده، أعلام الصحافة العربية، مكتبة الآداب، القاهرة، ١٩٤٨، ص ١١٠.
٣٠. سوسن الأبطح، المصدر السابق، د. ص.
٣١. محمد فريد أبو حديد، عصاميون عظماء من الشرق والغرب، المصدر السابق، ص ١١٨.
٣٢. إبراهيم عبده، أعلام الصحافة ..، ص ١١١.
٣٣. عبد العليم القباني، المصدر السابق، ص ٢١.
٣٤. إبراهيم عبده، جريدة الأهرام، ص ٧٥.
٣٥. إبراهيم عبده، أعلام الصحافة ..، ص ١٠٩.
٣٦. فيليب دى طرازى، المصدر السابق، ص ٥٤.
٣٧. حسين كفاقي، المصدر السابق، ص ٣٣.
٣٨. صلاح قبضايا، الصحف اليومية المصرية فى القرن التاسع عشر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٨٢، ص ١٨.
٣٩. ماهر محمد سعيد درويش، هجرة الشوام إلى مصر خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا، فلسطين، ٢٠٠٣، ص ٩٧.
٤٠. لويس عوض، تاريخ الفكر المصرى الحديث من عصر اسماعيل إلى ثورة ١٩١٩، الجزء الأول، ١٩٨٦، ص ٩٩.
٤١. سامي عزيز، موقف الصحافة المصرية من الاحتلال الإنجليزي، دار الكاتب العربي، القاهرة، ١٩٦٨، ص ١٨.
٤٢. أديب مروه، المصدر السابق، ص ٥٠.

43.colvin, Auhland:Themaking of Modern Egypt, London,1906, p. 56.

٤٤. هيثم محيي طالب الجبوري، زينب حسن عبد الجبوري: أثر حركة الإصلاح العثماني في تطور الحركة الفكرية في الوطن العربي في العهد العثماني المتأخر، مجلة جامعة بابل، المجلد ٢٣، العدد ٣، ٢٠١٥، ص ١٥١٦.
٤٥. عبد العليم القباني، المصدر السابق، ص ٢٣.
٤٦. خليل صابات، سامى عزيز، يونان لبيب رزق، حرية الصحافة فى مصر ١٧٩٨ - ١٩٢٤، ١٩٧٢، ص ٥١.
٤٧. عبد اللطيف حمزة، قصة الصحافة العربية في مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٢، ص ٦٨.
٤٨. محمد فريد أبو حديد، المصدر السابق، ص ١١٧.
٤٩. فاطمة عمارة، ١٢٩ عامًا على وفاة مؤسس «الأهرام».. ماذا كتب بشارة تقلا في نعي شقيقه سليم؟، صحيفة الأهرام، ٨ أغسطس ٢٠٢١. تاريخ الزيارة: ٨ شباط ٢٠٢٢ ينظر رابط المقال: <https://gate.ahram.org.eg/News/2888875.aspx>

قائمة المصادر

أولاً: الرسائل والأطاريح الجامعية

١. ماهر محمد سعيد درويش، هجرة الشوام إلى مصر خلال النصف الثاني، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا، فلسطين، ٢٠٠٣
- ثانياً: الموسوعات العربية
١. عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بغداد، ١٩٨٦.
٢. محمد شفيق غربال، الموسوعة العربية الميسرة، مج ١، دار الجيل، القاهرة، ٢٠٠١.

ثالثاً: الموسوعات الأجنبية

1. Al- MiSri,K.H, The "Qamus alGamal" dictionary,Cairo,1985.

رابعاً: الكتب العربية والمعربة

١. إبراهيم خليل أحمد، تطور التعليم الوطني في العراق ١٨٦٩ - ١٩٣٢، مركز دراسات الخليج العربي، البصرة، ١٩٨٢.
٢. إبراهيم عبده، أعلام الصحافة العربية، مكتبة الآداب، القاهرة، ١٩٤٨.
٣. إبراهيم عبده، جريدة الأهرام، دار المعارف، القاهرة، ١٩٥١.

٤. أديب مروه ، الصحافة العربية نشأتها وتطورها ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت، د. ت.
٥. أنور الجندى، الصحافة السياسية في مصر، القاهرة، ١٩٦٢.
٦. جرجي زيدان، تراجم مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر، الجزء الثاني، مؤسسة هنداوي، القاهرة، ٢٠١١.
٧. حسين كفاي، الخديوي إسماعيل ومعشوقته مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٨.
٨. خليل صابات، سامى عزيز، يونان لبيب رزق، حرية الصحافة في مصر ١٧٩٨ - ١٩٢٤، مكتبة الوعى العربى، القاهرة، ١٩٧٢.
٩. خير الدين الزركلي، الأعلام، دار العلم للملايين، ط ١٥، ٢٠٠٢.
١٠. سامي عزيز، موقف الصحافة المصرية من الاحتلال الإنجليزي، دار الكاتب العربي، القاهرة، ١٩٦٨.
١١. سوسن الأبطح، اللبنانيون في الأهرام، صحيفة الشرق الأوسط، ٢٠ أغسطس ٢٠٢١.
١٢. صلاح قبضايا، الصحف اليومية المصرية في القرن التاسع عشر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٨٢.
١٣. عبد العليم القباني، نشأة الصحافة العربية بالإسكندرية ١٨٧٣ - ١٨٨٢م، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٣.
١٤. عبد اللطيف حمزة، قصة الصحافة العربية في مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٢.
١٥. فيليب دى طرازى، تاريخ الصحافة العربية، الجزء الثالث، المطبعة الأدبية، بيروت، ١٩١٤.
١٦. قسطاكي الياس عطارة، تاريخ تكوين الصحف المصرية، الإسكندرية، ١٩٢٨.
١٧. لويس عوض، تاريخ الفكر المصرى الحديث من عصر اسماعيل إلى ثورة ١٩١٩، الجزء الأول، مكتبة مدبولى، القاهرة، ١٩٨٦.
١٨. محمود أدهم، جريدة الأهرام وفن التحقيق الصحفي، دار النصر، القاهرة، ١٩٨٧.
١٩. مسعود ضاهر، هجرة الشوام اللبنانية إلى مصر، دار الشروق، القاهرة، ٢٠٠٩، ص ٢٨٠، محمد فريد أبو حديد،
٢٠. هيثم محبي طالب الجبوري، زينب حسن عبد الجبوري: ٢٣، العدد ٣، ٢٠١٥.
٢١. يوسف اسعد داغر ، مصادر الدراسة الأدبية ، ج ٢ ، منشورات جمعية اهل العلم ، لبنان ، ١٩٥٦ .

خامساً: المراجع الأجنبية:

1. Blue Books, Reorts Of Consul General. Egypt, 1904.
2. Colvin, Auhland: Themaking of Modern Egypt, London, 1906.
3. by Lebanes Immigrants, Legendary AlAhram News paper Marks 145th Anniversary, 2021.

سادساً: البحوث والمقالات المنشورة

١. فاطمة عمارة، ١٢٩ عامًا على وفاة مؤسس الأهرام، صحيفة الأهرام، ٨ أغسطس ٢٠٢١.
٢. محمد عبد الهادي علام ، رحلة في نشأة ، صحيفة الأهرام ، السنة ١٤٠ ، العدد ٤٧١٣٥ ، ٢٥ ديسمبر ٢٠١٥ .
٣. هيثم محبي طالب الجبوري وزينب حسن عبد الجبوري ، مجلة جامعة بابل ، المجلد ٢٣ ، العدد ٣ ، ٢٠١٥ .

سابعاً: الدوريات

١. صحيفة الأهرام: العدد: ٤٨٤٥٨، ٩ أغسطس ٢٠١٩.
٢. صحيفة الأهرام: العدد الثاني، ١٢ أغسطس ١٨٧٦.

First: theses and university dissertations:

1. Maher Muhammad Saeed Darwish, Shawwam Migration to Egypt during the Second Half of the Nineteenth Century and the Beginnings of the Twentieth Century, Master Thesis, An-Najah National University, College of Graduate Studies, Palestine, 2003.

Second: Arabic encyclopedias:

1. Abd al-Wahhab al-Kayyali, The Political Encyclopedia, Part 1, The Arab Institute for Studies and
2. Muhammad Shafiq Ghorbal, The Easy Arabic Encyclopedia, Volume 1, Dar Al-Jeel, Cairo, 2001.

Third: Foreign encyclopedias:

1. Al- MiSri,K.H, The “Qamus alGamal” dictionary,Cairo,1985.

Fourth: Arabic books:

1. Ibrahim Khalil Ahmed, The Development of National Education in Iraq 1869–1932, Center for Arabian
3. Ibrahim Abdo, Flags of the Arab Press, Library of Arts, Cairo, 1948.
4. Ibrahim Abdo, Al–Ahram Newspaper, Dar Al–Maarif, Cairo, 1951.
5. Adeeb Marwa, The Arab Press, Its Origin and Development, Dar Al–Hayat Library Publications, Beirut,
6. Anwar El–Gendy, The Political Press in Egypt, Cairo, 1962.
7. Gerji Zaidan, Biographies of Famous People of the East in the Nineteenth Century, Part Two, Hindawi
8. Hussein Kafafi, Khedive Ismail and his lover, Egypt, the Egyptian General Book Organization, Cairo,
9. Khalil Sabt, Sami Aziz, Younan Labib Rizk, Freedom of the Press in Egypt 1798–1924, Arab
10. Khair Al–Din Al–Zarkali, Al–Alam, Dar Al–Ilm for Millions, 15th edition, 2002.
11. Sami Aziz, The Position of the Egyptian Press on the English Occupation, Dar Al–Kateb Al–Arabi,
12. Sawsan Al–Abtah, The Lebanese in Al–Ahram, Al–Sharq Al–Awsat newspaper, August 20, 2021.
13. Salah Kabaya, The Egyptian Daily Newspapers in the Nineteenth Century, The Egyptian General Book
14. Abdel–Alim Al–Qabbani, The Origins of the Arabic Press in Alexandria 1873–1882 AD, The Egyptian
15. Abdul Latif Hamza, The Story of the Arab Press in Egypt, The Egyptian General Book Organization,
16. Philip de Tarazi, History of the Arab Press, Part Three, Literary Press, Beirut, 1914.
17. Atara, The History of the Formation of Egyptian Newspapers, Alexandria, 1928.
18. Louis Awad, History of Modern Egyptian Thought from the Era of Ismail to the 1919 Revolution, Part
19. Mahmoud Adham, Al–Ahram Newspaper and the Art of Journalistic Investigation, Dar Al–Nasr, Cairo,
20. Masoud Daher, The Shawam Emigration, the Lebanese Emigration to Egypt, Dar Al–Shorouk, Cairo,
21. Haitham Muhyi Talib al–Jubouri, Zainab Hasan Abd al–Jubouri: The Impact of the Ottoman Reform
22. Youssef Asaad Dagher, Sources of the Literary Study, Part 2, Publications of the People of Knowledge,

Fifth: Foreign references:

1. Blue Books, Reports Of Consul General. Egypt, 1904.
2. Colvin, Auhland: Themaking of Modern Egypt, London,1906.
3. Elie chlal & Naomi pham, Founded in Egypt by Lebanese Immigrants, Legendary Al–Ahram Newspaper

Sixth: Research and published articles:

1. Fatima Emara, 129 years since the death of the founder of Al–Ahram, Al–Ahram newspaper, August 8,
2. Muhammad Abd al–Hadi Allam, A Journey into the Origins and Countries of the Early Founders of Al–Ahram, Al–Ahram Newspaper, Year 140, Issue 47135, December 25, 2015.
3. Haitham Muhyi Talib al–Jubouri and Zainab Hassan Abd al–Jubouri, The Impact of the Ottoman Reform

Seventh: Periodicals:

1. Al–Ahram Newspaper: Issue: 48458, August 9, 2019.
2. Al–Ahram newspaper: second issue, August 12, 1876